



+ آباؤنا القديسون

القديسة سيسيليا

القديسون هم أسمى صورة لتجلي كمال الله. القديس إنسانٌ تقدّس وتألّه بالتّعمة، داعياً المؤمنين إلى اقتفاء أثره، كما هي حال القديسة سيسيليا البتول.

ولدت القديسة سيسيليا وترعرعت في أسرة تنتمي إلى أشراف روما. آمنت بالمسيح على يد إحدى جواريها. ولكونها وديعة ونقيّة وتعني بالفقراء حام حولها الشّبّان يطلبون ودّها. أمّا هي فكانت قد عاهدت اللّٰه على أن تبقى عذراء ونذرت بتوليّتها للمسيح. لكنّ أهلها خطبوها لشابّ يدعى فالريانوس كان شريفاً لكنّه كان وثنيّاً. في ليلة زفافها، وعند اختلاء العروسين صارحت سيسيليا زوجها بإيمانها وعهدتها للرّب. ولأنّه أحبّها حبّاً صادقاً تأنّى عليها إلى أن آمن بالمسيح يسوع وتحوّل من وثنيته إلى رسول للمسيح مبشّراً بالفرح الذي تعرّف إليه من خلال عروسه سيسيليا. وإذ علم به الحاكم أمر بقطع رأسه. أمّا سيسيليا فبعدما رأت ما حدث سبّحت اللّٰه وقامت تستعدّ هي أيضاً للموت. وإذ أعلنت مسيحيتها قبض عليها وأُتي بها أمام الحاكم، فسألها عن اسمها فأجابته أنّ الناس يدعونها سيسيليا ولكنّ اسمها الحقيقيّ مسيحيّة. ولما طلب منها الحاكم إنكار اسم الرّبّ أجابته بتسهّم وكبر نفس: أتريد أن أنكر الاسم الذي يؤيّد براءتي وأن أكذب عليك لكي تعفو عنيّ. إذ ذاك حكم عليها بالإعدام ولكن خوفاً من أن يثير أهلها فتنةً في روما إذا أمر بضرب عنقها حكم بأن تحجز في حمامات قصرها وبأن تغلق عليها التّوافذ كلّها وأن يضاعفوا قوّة التّيران حتّى تحتنق في ذلك الأتون. فلبثت البتول في حمامها تصليّ ولم تصب بأذى. فلما رأى الحاكم ذلك خاف غضب القيصر فأمر بضرب عنقها. فتقدّم الجلاد فضرّبا ثلاث مرّات وأخطأها لكنّه شجّ رأسها فسالت دماؤها وبلّلت الأرض. ولأنّ العادة تحظرّ على الجلاد أن يضرب أكثر من ثلاث ضربات، أبقى على الفتاة حيّة، فحُمّلت إلى سريرها حيث بقيت ثلاثة أيّام غائصةً في الأوجاع تصلّ، وفي اليوم الثالث رقدت بالرّبّ.

تعيّد لها الكنيسة المقدّسة في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني. فبشفاعتها أللّهم ارحمنا وخلصنا،

آمين.